

الجانب الصوتي في أسلوب طه حسين

الظاهرة الصوتية الأولى :

على الرغم من أن الدارس للجانب الصوتي في أسلوب طه حسين يحلل أسلوباً مكتوباً فإنه يستطيع أن يخرج بظواهر صوتية أهمها :

* سرعة استجابة الأذن للنغمة الصوتية العامة المنبعثة في أسلوبه ، مع تنوع في التيار الصوتي يحتفظ معه بمستوى موسيقى يتلاءم مع ما يريد التعبير عنه . فهو في بعض الحالات يردد نغمة بعينها ولكنها بعيدة عن الرتابة ، ومن أمثلة ذلك : قوله : « ينفق فيها الساعات حلوة حرة ، يقول فيها ما يشاء ، ويسمع ما يشاء الشيخ أن يقول ، وما أكثر ما كان الشيخ يقول »^(١) .

وقوله : « وقد اختيرت لسفر البعثة سفينة فرنسية فقيرة حقيرة رخيصة ، وكان اختيارها لوناً من الاقتصاد »^(٢) .

وقوله : « وإذا الجامعة تدعوه فيذهب إليها عَجْلاً وَجَلْاً ، ذات ضحى ، وهناك يلقي علوى باشا رحمه الله فيستقبله باسمًا له رفيقًا به »^(٣) .

تجد الأذن سرعة استجابة للنغمة العامة في الأسلوب ، فاختيار كلمات بعينها ورصفها بطريقة بعينها أعطى هذا الأثر الصوتي الذي أسهم فيه التنوع والبعد عن الاتجاه التقليدي .

(١) الأيام : ج ٣ : ص ٩ . (٣) الأيام : ج ٣ : ص ٧٤ .

(٢) الأيام : ج ٣ : ص ٧٦ .